

نحــو عـــلم اجتمـــاع تنـــويـــري
Towards an enlightened sociology
الدراسـات والأبحـاث الإنسانية والسوسيولوجية

الأدب ولـيد المجـتمـع

(دراسة تأصيلية في مفهوم سوسيولوجيا الأدب)

حـســـام الــدين فـيـاض

باحث وأكاديمي سوري

- **المقالات السوسيولوجية**
- **حسام الدين فياض**
- **علم الاجتماع الأدبي**
- **الأدب وليد المجتمع (دراسة تأصيلية في مفهوم سوسيولوجيا الأدب)**
- **نحو علم اجتماع تنويري – الدراسات والأبحاث الإنسانية والاجتماعية**

- **المجلد: 02 / العدد: 019**
- **ماردين 05 مارس – آذار 2025**

الأدب ولـيد المجتمع

(دراسة تأصيلية في مفهوم سوسيولوجيا الأدب)

" **تطرح ســـوســـيولوجيا الأدب على بســـاط البحث العلاقات التي تُقيمها الحياة الأدبية مع الحياة الاجتماعية** "[1].

" **إن ســوســيولوجيا الأدب تلوح في بعض الأحيان كمعرفة مشــغولة فقط بإنتاج الأدب ونشـــره واســـتهلاكه وفي مرات أخرى تتقدم كنموذج علمي للنقد الأدبي، خصـوصـاً مع موجة النقد السـوسـيولوجي التي اسـتحوذت على النقاش السـياسـي خلال منتصف القرن الماضي وما بعده، ولكنها في الواقع تجمع في مطبخها الداخلي عدداً من المقاربات التي تحلل مختلف المظاهر الأدبية داخل النص وخارجه، بين الكاتب والمتلقي، الأدب عموماً والمجتمع، وهذا التقابل الموضـــوعاتي هو الذي يكشف عن الحدود المعرفية لسوسيولوجيا الأدب** "[2].

تمهيد:

نعتقد أن **الكلمات ليســـت حروفاً جامدة على الورق، بل هي نبض حي ينبثق من صـــميم الواقع ليصـوغه من جديد، فالأدب والمجتمع كتوأمين ملتصـقين، أحدهما يروي حكاية الآخر، والآخر يلهمه حبكات جديدة.** فالأدب ليس مجرد مرآة تعكس واقعاً اجتماعياً جامداً، بل هو نحات ينحت **الوعي الجمعي**[3]، وثائر يهز اليقينيات، وحالم يخطط لمستقبلٍ لم يُولد بعد.

---

(1) بول آرون وألان فيالا: **ســوســيولوجيا الأدب**، ترجمة: محمد علي مقلد، مراجعة: حسـن الطالب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2013، ص(9).

(2) علاوي الخامســة: **ســوســيولوجيا الأدب بين النظرية والتطبيق**، مجلة كلية الآداب واللغات، المجلد: 01، العدد: 02، الجزائر، ديســمبر 2015، ص(155).

(3) مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة لدى متوسط أعضاء المجتمع الواحد والتي تشكل نظاماً اجتماعياً محدداً له حياته الخاصة به وهو أيضاً اســـم ظاهرة تتعلق بآليات اتخاذ القرارات وتبنيها لأي عدد من الأفراد المجتمعين. ويعتمد الوعي الجمعي في وجوده على والعواطف والمعتقدات الموجودة

فمن رحم المعاناة تولد الروايات، ومن أحلام الثوار تُنسج القصائد، ومن صخب المدن تبرز الشخصيات التي تحمل في طياتها تناقضات العصر. فهل يمكنك تخيل العالم دون " **ألف ليلة وليلة** "[4] التي حفظت أسرار الشرق، أو " **دون كيخوتي أو دون كيشوت** " لميغيل دي ثيربانتس عام 1605 التي سخرت من أوهام الفروسية؟ إن الأدب تاريخ غير مكتوب للمهمشين، وصوت للذين التهمهم صمت التاريخ. لكن العلاقة ليست باتجاه واحد، فكما يصوغ الأدب المجتمع، تغذيه تحولات المجتمع بدورها. **فالثورات تلد قصائد ملتهبة كشعر الكبير محمود درويش** (1941- 208) وهو شاعر فلسطين الذي سجل **تراجيديا الأرض والإنسان**، **والحروب تحفر جراحها في روايات الكاتب الروائي والمسرحي إلياس خوري** (1948-2024)، **والتكنولوجيا (الأدب خارج الورق) تفرض أسئلة وجودية على أدباء العصر الرقمي**، فإن سؤال مستقبل هذا الأدب الذي بدأ شفهياً، وانتقل كتابياً ورقياً، وها هو الآن يتحول لمرحلة جديدة عبر الوسيط التقني إلى ما يسمى " **بالكتابة الرقمية** "، و" **الإبداع الرقمي** " والثقافة الرقمية[5].

بالمقابل نجد أن **كلمات الأديب** قد تشعل ثورة كما حدث مع رواية " **كوخ العم توم** " في الحرب الأهلية الأمريكية لهارييت ستو[6] عام 1852، أو تعيد تعريف الهوية كما فعلت رواية "

في الوعي الفردي. انظر حسين غريب، فطوم حوه: **الوعي الجمعي لدى "دوركايم" واللاوعي الجمعي لدى " كارل يونغ" .. علاقة تكامل أم تضاد؟**، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد: 02، العدد:06، الجزائر، 2017، ص(257-258-259).

[4] **ألف ليلة وليلة** هو كتاب يتضمّن مجموعة من القصص التي وردت في غرب وجنوب آسيا بالإضافة إلى الحكايات الشعبية التي جُمِعت وتُرجمت إلى العربية خلال العصر الذهبي للإسلام ترجمه إلى اللغة العربية **عبد الله بن المقفع** في القرن الثامن وهو كاتب شهير من العصر العباسي فارسي الأصل، يعد ابن المقفع أول من أدخل إلى اللغة العربية الحكمة الفارسية الهندية، والمنطق اليوناني، وعلم الأخلاق، وسياسة الاجتماع، وهو أول من عرّب وألّف، كما يرجع الفضل إلى كتبه في تطور النثر العربي ورفع مستواه الفني إلى أعلى المستويات. كما يُعرف الكتاب أيضاً باسم **الليالي العربية في اللغة الإنجليزية**، منذ أن صدرت النسخة الإنجليزية الأولى منه سنة 1706، واسمه العربي القديم " **أسمار الليالي للعرب مما يتضمن الفكاهة ويورث الطرب** " وفقاً لناشره **وليم ماكنجتن**.

[5] انظر صالح مفقودة: **إشكالية الأدب والتكنولوجيا**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد: 03، العدد: 05، الجزائر، 2003.

- انظر هارييت بيتشر ستو: **كوخ العم توم**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، 2020.

[6] **هارييت بيتشر ستو** (1811 – 1896) كاتبة أمريكية ومُناهضة للعبودية. وهي شخصية مؤثرة في كتاباتها وكذلك في وقفاتها العلنية في القضايا التي كانت تهم المجتمع آنذاك. كانت روايتها " **كوخ العم توم** " (1852) صورة لحياة الأفارقة – الأمريكيين تحت ذل العبودية والاضطهاد.

- انظر هارييت بيتشر ستو: **كوخ العم توم**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، 2020.

موسم الهجرة إلى الشمال " للطيب صالح[7] عام 1966. فإذا كان المجتمع جسداً، فإن الأدب روحه التي تتبئ بالأسقام قبل أن تظهر، وتشخص الأحلام قبل أن تتحقق. هذه العلاقة الجدلية الغامضة هي ما يجعل من سؤال " **الأدب والمجتمع** " لغزاً يستحق الاستكشاف والتعجب... أيعقل أن تكون الكلمات بهذه القوة!!!

وهكذا يكوّن الأدب والمجتمع نسيجاً واحداً متشابكاً، فكل منهما يؤثر في الآخر ويستمد منه قوته. **فالأدب ليس مجرد مجموعة من الحروف والكلمات، بل هو مرآة تعكس المجتمع بكل جوانبه وأبعاده الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية**، وهو أيضاً أداة للتأثير في المجتمع وإعادة رسم معالمه، حيث يعكس الأدب ويشكّل قيم ومعتقدات المجتمع الذي يوجد فيه.

باختصار شديد، **يعتبر الأدب والمجتمع وجهان لعملة واحدة**. فالأدب هو نتاج المجتمع، يؤثر فيه ويتأثر به. **بناءً على ما سبق سنناقش بشيء من التفصيل والتبسيط العلاقة ما بين الأدب والمجتمع من خلال العناصر التالية:**

أولاً– الأدب وليد المجتمع: لم يعد ثمة إلحاح على إثبات **اجتماعية الأدب وارتباطه بالواقع الاجتماعي**، فقد أصبح ذلك من البديهيات المسلم بها، ولكن التساؤلات تطرح دائماً حول طبيعة تلك العلاقة القائمة بينهما أو الكيفية التي يرتبطان بها، وما مدى التجانس بينهما بالنظر إلى التنافر الظاهر بوصف الأدب فردياً خيالياً، وعلم الاجتماع موضوعياً واقعياً[8].

في حقيقة الأمر إن علاقة الأدب بالمجتمع **علاقة جدلية** تفرضها مقومات النشأة والتطور في سياق معين، وقد فرضت الظروف والمتغيرات والتحولات المجتمعية ظهور نوع جديد من

---

[7] **الطيب صالح** 1929–2009 أديب وكاتب سوداني، بدأ رحلته مع الكتابة في خمسينيات القرن العشرين، وساهم في نشر الأدب والثقافة السودانية في مختلف أنحاء العالم من خلال رواياته ومؤلفاته وكتاباته التي ترجم العديد منها إلى لغات عالمية، ولُقب بـ: " **عبقري الرواية العربية** ". في واقع الأمر مثّلت رواية (**موسم الهجرة إلى الشمال**) وقت ظهورها، حدثاً استثنائياً في تاريخ الرواية العربية، وانطلاقاً إلى آفاق جديدة في الثقافة العربية، فبعد أكثر من خمسين عاماً من ظهور الرواية، لا تزال رواية موسم الهجرة إلى الشمال طازجة، كيوم ولادتها. وفي السياق الذي نشهده من موجات اللاجئين والمهاجرين العرب في أوروبا، وموقف الدول الأوروبية من ذلك مع صعود تيار اليمين فيها، فإن الرواية تكتسب معاني جديدة، وتمنح القارئ فرصة لرؤية الأحداث بطريقة مدهشة. انظر الطيب صالح: **موسم الهجرة إلى الشمال**، دار العودة، بيروت، ط14، 1987.

[8] عبد الله العرفج: **علم اجتماع الأدب**، كتاب المجلة العربية (283)، الرياض (السعودية)، ط1، 1441هـ، ص(39).

الالتزام المحدد بالأوضاع الاجتماعية والسياسية، الثقافية التي تتحول وتتغير باعتبارها صيرورة وجودية لا بد من التعبير عنها أدبياً، والمقصود هنا **بالالتزام انصهار الأديب في مجتمعه وانشغاله بقضاياه التي تعد جزءاً من يومياته الاجتماعية**. بمعنى أبسط، هي **علاقة وثيقة ومتبادلة، حيث يؤثر كل منهما في الآخر بشكل عميق**. وتتجسد العلاقة بينهما عندما يعكس الأدب قيم المجتمع وتقاليده وأفكاره وهمومه باعتباره مرآة تعكس صورة الحياة اليومية للناس وتساعدهم على فهم أنفسهم وعالمهم بشكل أفضل. ولا يقتصر دور الأدب على عكس الواقع فقط، بل يتعداه إلى تشكيل المجتمع وتوجيه الأفكار والسلوكيات، فالكتب والشعر والقصة القصيرة والروايات وغيرها من أشكال الأدب يمكن أن تغير نظرتنا إلى العالم وتلهمنا للتغيير. كما يعتبر الأدب وسيلة للتعبير يوفر منصة للتعبير عن الأفكار والمشاعر التي قد يصعب التعبير عنها بطرق أخرى. يمكن للأدب أن يكون صوتاً للمهمشين والمضطهدين وأن يفتح حواراً حول القضايا الاجتماعية والسياسية. وأخيراً يحفز الأدب **عملية التغيير الاجتماعي** حيث يمكن للأدب أن يكون قوة دافعة للتغيير الاجتماعي، فالعديد من **الحركات الاجتماعية والثورات استلهمت أفكارها** من **الأدب**. ومن الأمثلة على ذلك **(المذاهب الأدبية)**[9]: **الأدب القديم (أو ما يعرف بالأدب الكلاسيكي)** الذي يتناول القضايا الاجتماعية والسياسية في المجتمعات القديمة، مثل: **(الظلم، والعدالة، والحب، والحروب)**. باختصار شديد **هو الأدب الذي كان يُدرّس في أوروبا والذي ينظر إليه على أنه الأدب الحقيقي الذي بقي على مر العصور الأوروبية، محافظاً على عراقته الأدبية، وصامداً في وجه التحولات والتغيرات الأدبية، وينظر إليه على أنه الوسيلة الأفضل للتربية والتثقيف، وأطلق عليه الأدب القديم أو الكلاسيكي، لتميزه عن اللهجات المحلية المطورة التي تجاهلها النقاد**. و**الأدب الرومانسي** الذي يعبّر عن **المشاعر الإنسانية العميقة** وأثرها على حياة الأفراد. **والرومانسية** هي وليدة الثورة على القيم الكلاسيكية في أوروبا في مجالات السياسة والاجتماع والفكر، وذلك في الربع الأخير من القرن الثامن عشر. وهي ترجع إلى أفكار فيلسوف العقد الاجتماعي **(جان جاك روسو)** في فرنسا التي مهدت **للثورة الفرنسية** عام 1789، وجسدت القيم الليبرالية أو النزعة التحررية في مجالات

---

[9] انظر محمد مندور: **في الأدب والنقد**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، 2022، ص(70 وما بعدها).

الحياة كافة. فقد سيطرت الملكية والإقطاع والكنيسة على أوروبا لفترة طويلة، وأخضعت الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية إلى قيود وضوابط كان الإنسان مجبر على حملها، ولكنه لم يعد قادراً على تحملها في القرن الثامن عشر بما عج فيه من أفكار واكتشافات وتوجيهات وطنية وقومية. ويعتبر **فيكتور هوغو** (1802–1885) واحداً من أهم الشعراء والروائيين والمسرحيين الرومانسيين في أوروبا، كتب العديد من الأعمال العظيمة والتي تعد من الأعمال الخالدة في الأدب العالمي، وذلك من خلال تنقله بين العديد من المدن مثل باريس وبروكسل وجزر القنال، ومن أهم مؤلفاته رواية: (**أحدب نوتردام، البؤساء**)، وقد اشتهر في فرنسا كونه شاعراً أكثر من كونه روائياً. ومن أهم رواد الأدب الرومانسي عربياً " **جبران خليل جبران** " يعتبر فيلسوف وشاعر وكاتب ورسام لبناني أمريكي، ولد في عام 1883 ببلدة بشري شمال لبنان، هاجر وهو صغير مع أمه وإخوته إلى أمريكا عام 1895 حيث درس الفن وبدأ مشواره الأدبي، أسس الرابطة القلمية هناك، واشتهر عند العالم الغربي بكتابه الذي تم نشره سنة 1923 وهو كتاب " **النبي** "، وكانت إبداعاته الأكثر مبيعاً، بعد شكسبير ولاوزي، توفي في نيويورك عام 1931 بداء السل. بالإضافة إلى الأدباء " **عباس العقاد، وميخائيل نعمة** ".

أما **الأدب الواقعي** فقد سعى إلى تسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المجتمع مثل: (**الجريمة، العنف، الاستبعاد الاجتماعي، حقوق الإنسان**). **الواقعية الأدبية (الأدب الواقعي)** محاولة تصوير الحياة تصويراً واقعياً دون إغراق في المثاليات، أو جنوح صوب الخيال. ظهرت الواقعية الأدبية في أربعينيات القرن التاسع عشر في فرنسا، وأثرت في أوروبا كمحاولة لإعلاء شأن تصوير الحياة الواقعية، وهي حركة أدبية واعية عارضت الرومانسية التي كانت سائدة في بداية القرن التاسع عشر. ففي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كانت الرومانسية سائدة ومهيمنة على الإبداع الأدبي، والتي كانت ثورة ضد المعايير الاجتماعية والسياسية الأرستقراطية التي تنتمي إلى عصر التنوير السابق، لكن في منتصف القرن التاسع عشر جاءت الواقعية كردة فعل على الرومانسية التي أفرطت في الخيال والأحلام والانطواء على الذات. من أهم مبادئ الأدب الواقعي المجتمع (الواقع الاجتماعي)، حيث تسلط المدرسة الواقعية الضوء على كل ما يهم المجتمع والحياة البشرية، مهما كانت هذه

القضـــايا بسـيطة أو صـــغيرة فهي تعالجها، وتبتعد عن كل الأمور التي لا تهم المجتمع مثل السريالية والخيال والخرافات التي تختلف كلياً عن الواقع المحيط.

والواقعية الأدبية هي باختصار شديد " **تمثيل الواقع في الأدب** "، أي تمثيل الموضوع بصدق دون اصطناع، مع تجنب العناصر صعبة التصديق وتجنب الإغراب وما وراء الطبيعة. فهي حركة تصـــور الواقع والحياة بدقة دون تحســين أو تجميل، وتجنح بعيداً عن المثاليات والخيال وكل ما هو بعيد عن الواقع[10].

وفي السياق الثقافي العربي بُني الأدب العربي على مدارس عدة، ولكل مدرسة فكر خاص، وتوجهات معينة تســير وفقها، ويلتزم أدباء هذه المدرســة بمبادئها وتوجهاتها، ومن المدارس الأدبية التي انتشرت في العصر الحديث ولا سيما في الأعمال الأدب العالمي كانت المدرسة الواقعية في الأدب. مع أن الواقعية تتجلى كمدرســة لها مبادئها وأســسها، إلا أن الوقوف عند تحديد مفهومها بدقة لم يُضــبط ضـــبطاً دقيقاً إلى الآن، إذ تكثر الآراء ووجهات النظر حول تعريف المدرسة الواقعية في الأدب، ولا سيما في الأدب العربي.

ومن **رواد المدرســـة الواقعية في الأدب العربي** الأديب " **حنا مينا** " اقتبس مينا ففي أعماله الكثير من أسلوب الواقعية الماركسية، حتى كادت أعماله كلها تتشابه في الفكرة الرئيسة، فجل أعماله عن طبقة العمال والفلاحين والكادحين الذين يُســتغلّون من قبل الإقطاعيين والتجار. كما نلمح الواقعية الاشـــتراكية في رواية **(الأرض)** للأديب " **عبد الرحمن الشـــرقاوي** "، وقد دارت أحداثها في عقد الثلاثينيات في إحدى القرى المصــرية مظهرة حاجة أهل القرية إلى الإصـــلاح الزراعي من خلال توزيع الأراضـي الزراعية على الفلاحين، ومواجهتهم للفساد وتقلبات الطبيعة. ومن الروايات التي مثلت الواقعية النقدية التي ركزت في أدبها على مشـكلات الطبقة البرجوازية الصغيرة: رواية **(زقاق المدق)** " **للأديب نجيب محفوظ** " وفيها يصور حياة الناس في حي زقاق

---

[10] ســاير الشــمري: **الرواية الواقعية وأهميتها في الأدب**، صــحيفة الجزيرة، الرياض، الجمعة / الســبت 20 ســبتمبر 2024. https://www.al-jazirah.com/2024/20240920/cm12.htm

المدق في القاهرة إبان الحرب العالمية الثانية، ويظهر انصياع الشخصيات الروائية التي تعيش في هذا الحي للمؤثرات الاقتصادية والاستعمارية لتنتهي بها الأحداث نهايات مأساوية.

وفيما يتعلق **بالأدب النســوي** نجد أنه يتمحور حول قضــايا المرأة وحقوقها وكفاحها من أجل المساواة مع الرجل. ويطلق عليه أيضاً **أدب الأنثى أو أدب المرأة** وهو يشير بمعنى الدقيق إلى الأدب الذي يكون **النص الإبداعي فيه مرتبطاً بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون أن يكون الكاتب امرأة بالضـــرورة**. ويعرفه البعض على أنه **الأدب المرتبط بحركة نصـــرة المرأة وحرية المرأة وبصـــراع المرأة الطويل التاريخي للمســـاواة بالرجل**، بينما يعتبره البعض الآخر مصـــطلح يســتشــف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استيحاء لذاتها وشروطها ووضعها المقهور[11]. والحقيقة تكمن في أن المرأة الكاتبة والأديبة تستخدم اللغة أداةً للإبداع، أي لغايات تعبيرية وفنية، لتتمكن بالدرجة الأولى من تجاوز منطقة الصـــمت التي اســتقرت فيها عدة قرون، لا بل فضّــل المجتمع والســلطة أن يبقيها عالقةً فيها، وبالتالي، من الإفصـــاح عن رؤيتها للعالم والآخر والذات وعدم الاكتفاء بدور الناقلة للقيم الثقافية من خلال الأدوار المتوقعة منها كأم أو مربية، فتضطلع عبر اللغة والإبداع بدورها كفاعلة ومبدعة ومتملكة لناصــية اللغة، أي أداة النقل والتعبير، ما قد يفســر لنا جزءاً من الأســباب التي جعلت الأدب واللغة من ورائه (والمسرح بدرجة أقل تداولاً) يختصان بهذه التسمية دون السينما والفن التشكيلي والنحت وغيرها من الفنون. فالصـــورة، وإن كانت مُحملة بالرموز القوية، تنقل حدثاً أو مشـــهداً، ويبقى أثرها على النفس وتشكلها وامتدادها ذات آثار محدودة بالمقارنة مع اللغة التي تمتلك قدرة هائلة على نقل القيم والمعاني داخل ثقافة ما وإحداث قطيعة مع سياســة الصـمت المفروضـة

---

[11] بخوته محمد نوح الشـيخ الصـوفي: **المرأة في أدب الشـنقيطي حضـور وإسـهامات**، مجلة متون، جامعة سـعيدة د. مولاي الطاهر، المجلد: 14، العدد:04، الجزائر، ديسمبر 2021، ص(280).

على شـــرائح معينة من المجتمع[12]. ومن أهم رائدات الأدب النســـوي في الأدب العربي " **مي زيادة** " (1886–1941) فقد لعبت دوراً بارزاً في الدفاع عن حقوق المرأة، والمطالبة بالمســـاواة لذا استحقت أن تكون رائدة من رائدات النهضـة النسائية العربية الحديثة، حيث استطاعت عبر مسيرتها أن تقدم للمرأة صورة جديدة تتقاطع مع عنوان أحد أشهر كتبها وهو **(بين الجزر والمد)** الصـــادر عام 1924، وكذلك كانت حياتها الأديبة. وأيضـــاً الكاتبة والروائية الجزائرية " **أحلام مســتغانمي** " (1953–) ، التي تعد واحدة من أشــهر الكاتبات العرب وأكثرهن جماهيرية بين مختلف الفئات العمرية، حيث صنفت روايتها **(ذاكرة الجسد)** الصادرة عام 1993، ضمن أفضل مـائـة روايـة عربيـة، كمـا فـازت بجـائزة " **نجيب محفوظ للأدب** " عـام 1998، وميـداليـة الرواد اللبنانيين تكريماً لها على مجمل أعمالها، بالإضافة إلى ذلك، منحها مركز دراسات المرأة العربية في باريس ودبى لقب أكثر النساء العرب تميزاً لعام 2006.

وعن **أهمية دراســة علاقة الأدب بالمجتمع** نجد أنها تنبع من خلال الدور الذي يلعبه الأدب في الحياة الاجتماعية، حيث يســـاعد الأدب على تحقيق فهم أعمق للتاريخ والثقافة والقيم التي شـــكّلت مجتمعاتنا. كما يعتبر الأدب أداة قوية للتعبير والتغيير في الســـياقات الاجتماعية المختلفة. بالإضــافة إلى أن الأدب يمكننا من المشــاركة في النقاشــات والحوارات البنّاءة حول القضايا والمشاكل المجتمعية المصيرية من خلال فهم وتحليل وتفسير النصوص الأدبية.

خلاصـــة القول، إن العلاقة بين الأدب والمجتمع **قائمة بالفعل، وبالقوة**، فالأدب لا يكون أدباً إلا في ظل شروط اجتماعية محددة، **فالأديب المنتج للعمل الأدبي، هو في البدء والختام فاعل اجتمـاعي قـادم من مجتمع معين والمتلقي المفترض لهـذا المنتوج الأدبي – الاجتمـاعي هو فاعل اجتماعي آخر**، والنســـق العام الذي يحتضـــن هذه العملية يظل **هو المجتمع** بفعالياته وأنســـاقه الفرعية الأخرى، فعلى مســـتوى حقل الاشـــتغال، يتأكد واقعياً أن حقل علم الاجتماع

---

[12] كاهنة عباس: " **الأدب النسائي** "... **ماذا تعني هذه التسمية؟**، موقع الشبكة المتوسطية للإعلام النسوي (مساهمة مع ميد فيمينسويّة)، 04 ديسمبر 2022. https://zt.ms/p4D

الأدبي يتعلق بالأديب والأدب والمتلقي على صـعيد المجتمع، فالأدب مشـروط من حيث إنتاجه وتداوله بوجود المجتمع، وإلا ما أمكن عده أدباً. أما على مستوى آليات الاشتغال ومولداته، فإن الاجتماعي يؤدي دوراً بالغاً في إنتاج الأدب، وبلورة الرؤى والمســـارات المؤطرة له، فإذا كان **أنصار التحليل النفسي** يذهبون إلى الربط الصارم بين العملية **الإبداعية الأدبية وبين العناصر السيكولوجية**[13]، فإن الدرس السوسيولوجي يلح على التداخل والتشابك بين عدد من العناصر النفسـية والاجتماعية والسـياسـية والثقافية في **صـناعة الأدب**، وهي عناصـر يمكن إجمالها في سـؤال (المجتمع)، فعملية الإنتاج الأدبي والإيديولوجي لا تنفصـل بالمرة عن العملية الاجتماعية العامة.

خلاصة القول، لا يمكن أن ينفصـل الأدب عن سياقه المجتمعي، فكل نص أدبي ليس سوى تجربة اجتماعية، عبر واقع ومتخيل... فعلى الرغم من كل المسافات الموضوعية التي يشترطها بعض الأدباء لممارســة الأدب، فإن المجتمع يلقي بظلاله على ســيرورة العملية الإبداعية، بل يوجه مســاراتها الممكنة في كثير من الأحيان، **فلا أدب من دون مجتمع، ولا مجتمع من دون أدب، فلكل مجتمع أدبه، ولكل أدب مجتمعه** الذي ينكشـــف من خلال نصـــوصـــه ورواياته الشفاهية[14].

ثانياً- تعريف علم الاجتماع الأدبي (مناهجه وموضــوعه وأهميته): يشـير **إسـكاربيه** إلى أن تسمية علم اجتماع الأدب ظهرت لأول مرة في أربعينات القرن العشرين على يد الفرنسي " **غي ميشــو** " في كتابه **(مدخل علم الأدب)** الذي نشــر في إســطنبول عام 1950. وهو لا يقصــد عندما أشــار إلى ظهور فكرة **(ســوســيولوجيا أدبية)** آنذاك أن نشــأة علم اجتماع الأدب كانت مكتملة، وإنما بداية الشـيوع لهذا المفهوم المعاصــر، الذي لم يكن موجوداً من قبل في الأدبيات

[13] انظر حسام الدين فياض: **الأدب عرّاب فهم أغوار النفس البشرية (قراءة في علاقة علم النفس بالأدب)** ، مجلة فكر الثقافية، العدد: 43، الرياض، 2025، ص(32). ومارتن لينداور: **الدراسة النفسية للأدب**، ترجمة: شاكر عبد الحميد، آفاق الترجمة (الهيئة العامة لقصور الثقافة)، القاهرة، 1996.
[14] أنور عبد الحميد الموسى: **علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2011، ص(19).

الســوســيولوجية، بالرغم من التناول الســابق للأدب من منظور ســوســيولوجي، فهناك قبل هذا التاريخ وبعده محاولات ســوســيولوجية متفاوتة المســتوى من حيث مقاربتها للظاهرة الأدبية من خلال الربط بين بعض المتغيرات الاجتماعية والأشــكال الأدبية التي تعكس الواقع الاجتماعي بصـــورة ما أو تحيل إليه بتعبير أدق. **وإن كان الدارس لعلم الاجتماع يلحظ إحجاماً من رواد علم الاجتماع عن تناول الظاهرة الأدبية بالبحث الســوســيولوجي**. وتأكيداً لنقطة التحول هذه، يشــير " **آرون وفيالا** " إلى عام 1957 باعتباره منعطفاً في مســيرة علم الاجتماع في دراســة المسألة الثقافية والأدب على نحو خاص، حينما أصدر " **روبير إسكاربيت** " كتابه **(سوسيولوجيا الأدب)** عام 1958[15].

وفي حقيقة الأمر دراســة علم الاجتماع للأدب ليســت ترفاً، وليســت مضـيعة للوقت، **فالأدب ظاهرة إنســانية ارتبط وجودها بوجود الإنســان وانبثاق الثقافة وتطورها**. فالأدب يعبر ويعكس علاقة الجماعة بالكون وخالقه، وعلاقات الإنســـان بالآخرين وبنفســـه، كما يكشــف عن قدرة الإنسان على استخدام اللغة للتعبير عن خبراته وآلامه وآماله، وقدرته على تصوير الواقع الذي يحيط به.

ومثلما يهتم علم الاجتماع بفهم مكانة الإنســان في المجتمع وعلاقة الإنســان بالآخرين، كما يدرس سـلوك الناس في المجتمع، ويكشــف عن التزامهم بالمعايير الاجتماعية أو انحرافهم عن هذه المعايير، يحاول علم اجتماع الأدب أن يكشـــف عن مدى الالتحام والاتصـــال بين علم الاجتماع والأدب، ويجيب عن الســـؤال الآتي: **أين تكمن العلاقة بين الأدب وعلم الاجتماع؟** ويرى **سـوينجوود** أننا إذا نظرنا إلى مستوى المضـمون، فسـوف نرى أن علم الاجتماع والأدب يشـتركان في عامل واحد هو النظرة العامة الشـاملة. فعلم الاجتماع أو علم المجتمع هو الدراسـة العلمية الموضـــوعية للإنســـان في المجتمع، وهو يحاول أن يدرس النظم والعلاقات والعمليات

[15] عبد الله العرفج: **علم اجتماع الأدب**، كتاب المجلة العربية (283)، الرياض (السعودية)، ط1، 1441هـ، ص(29).

الاجتماعية، كما يحاول الإجابة عن السؤال الذي طرحه الفيلسوف الإنجليزي **هوبز**: كيف يكون المجتمع ممكناً؟ وكيف يعمل مثل هذا المجتمع وكيف يستمر؟

هذه الرؤية لموضوع علم الاجتماع ترتبط بمفهوم الاستقرار والاستمرار والبقاء، وتسعى إلى فهم الأساليب التي يتم بها قبول الأشخاص للنظم الاجتماعية باعتبارها نظماً ضرورية وعامة. أما الأدب فيهتم بالعالم الاجتماعي للإنسان، ومدى تكيف الإنسان مع هذا العالم، ورغبة الإنسان وتطلعاته للتغيير إلى الأحسن. ويؤكد سوينجوود أن علم الاجتماع والأدب يكمل كل منهما الآخر، ويساعدان الإنسان على فهم المجتمع والحياة الاجتماعية، إلا أنهما ظلا – تاريخياً – بعيدين عن بعضهما البعض، مثل تباعد علم الاجتماع عن علم النفس. وقد فرض موضوع التخصص والرؤية النرجسية لهذا الموضوع بقاء أسوار عالية تحيط بكل تخصص، وهي أسوار مفتعلة تحجب الرؤية عما يدور في الخارج[16].

يُعرف **علم الاجتماع الأدبي** باعتباره فرع من فروع **علم الاجتماع العام** يهتم بدراسة **الأدب كظاهرة اجتماعية (في محتواها الاجتماعي)** من خلال دراسة **أثر المجتمع على الأدب وأثر الأدب على المجتمع**. بمعنى آخر، **هو يحاول فهم العلاقة بين النص الأدبي والمجتمع (السياق) الذي أنتج هذا النص**. أو تخصص يدرس **العلاقة الجدلية بين الأدب والمجتمع**، ليس كمجرد انعكاس للواقع الاجتماعي، بل كنتاج معقد يتفاعل مع السياقات التاريخية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية. **هذا الحقل المعرفي يبحث في كيفية تشكل النصوص الأدبية بواسطة المجتمع، وكيف تساهم بدورها في تشكيل الوعي الاجتماعي**. إن الهدف الرئيسي من هذا التخصص تحليل الأدب بوصفه ظاهرة اجتماعية، وفهم كيفية تأثير البنى الاجتماعية (**كالطبقة، الجنس، العرق، الدين، السلطة**) على إنتاج النصوص الأدبية وتلقيها.

---

[16] انظر محمد سعيد فرح: **علم اجتماع الأدب**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2012.

بناءً على ما سبق يمكن لنا وصف **علم الاجتماع الأدبي** بأنه: فرع من علم الاجتماع يدرس الأدب لا بوصفه بناء فنياً متكوناً من بنى وعلائق لغوية وأشكال جمالية بهدف نقده أدبياً، وإنما بوصفه موضوعات اجتماعية غير منفصلة عن موقع منتجها وما يحيط به، بقصد التعرف على المجتمع أو بعض أجزائه، أو إبراز الجانب الاجتماعي للمنتج الأدبي، كما يدرس ما يحيط بأطراف الأثر الأدبي من مظاهر اجتماعية. وعندما نقول إنه فرع من علم الاجتماع فالمقصود أنه يطبق ويستفيد من بعض نظريات ومناهج علم الاجتماع ويسترشد بها في تحليله للأدب. كما أن موضوعه يتمحور باختصار حول الجوانب الاجتماعية والأوضاع المتعددة لثلاثة عناصر أو محاور رئيسة مكونة له وهي: **الكتاب (النص) والكتاب والجمهور أو المتلقون، ليس من منظور فني ولكن من منظور سوسيولوجي ينظر للجوانب الخارجية من تلك العناصر ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي**[17].

تنحصر **منهجيات البحث في علم الاجتماع الأدبي** في **تحليل المضمون** من خلال دراسة الموضوعات المتكررة في النصوص وربطها بالسياق الاجتماعي. وتحليل الخطاب من خلال السعي إلى فحص اللغة والأساليب الأدبية كتعبير عن علاقات القوة. **ودراسة الحالة** عبر تحليل أعمال كتّاب معينين (مثل تأثير الحرب الأهلية اللبنانية على أدب **إلياس خوري**). **والمقارنة بين الثقافات** مثل مقارنة تمثيل المرأة في الرواية العربية والرواية الغربية. و**الإثنوغرافيا الأدبية** من خلال البحث عن خصوصيات المجتمع الثقافية ومميزات حياته ونمط معيشته القائمة على عادات وتقاليد تعود إلى زمن بعيد يقودنا إلى اكتشاف **عالم غريب عجيب من القيم والمنظومات المتنوعة التي تحتاج إلى الوقوف عندها بالدرس**، وذلك من أجل الإفادة منها معرفةً واكتشافاً، ولعل النص الرحلي استطاع أن يخوض هذه التجربة بكل نجاح حين كان الرحالة باحثاً عن كل شيء، ومتلقّفاً لكل شيء في مختلف المجتمعات التي مرّت بها رحلاته، وما تعلق بوصف طبائع البلدان وخصال أهلها وأسلوب حياتها، ولو أن حديثه عن ذلك لم يكن مؤسساً على علم

(17) عبد الله العرفج: **علم اجتماع الأدب**، مرجع سبق ذكره، ص(26).

ثابت بأصوله وقواعده، لكنه في ذات الوقت أسس المنهج بحثي يعتمد على تقديم أساليب الحياة ونمط المعيشـة التي تحكمها مجموعة من العادات والتقاليد، هذا المنهج هو ذاته ما عرف حديثاً بالإثنوغرافيا كعلم تطور وأخذ خصـــوصـــياته من علم الانثروبولوجيا ولعل الوقوف عند المنهج الإثنوغرافي راجع في الأســـاس إلى أن كثيراً من رحلات العرب تزخر بشـــكل كبير بالمحتوى الإثنوغرافي الذي يمثل متطلباً رئيساً للدراسة والبحث في هذا المجال[18].

بذلك نجد أن الإثنوغرافيا لا تخرج عن كونها وصـــفاً للأديب الرحالة الذي يلعب دور الإثنوغرافي حين يقوم بتفقد البلدان والأماكن، ويصـف مختلف المشـاهد والعادات التي اسـترعت انتباهه ما يميزه عن الإثنوغرافيا كعلم أنه يرتكز على بنية اللغة والأســاليب الفنية التعبيرية في تقديم عرضـه الرحلي، ويفتقر في ذات الوقت لبعض الخصـائص العلمية التي تتوافر لدى باحث الإثنوغرافيا ولو أن الجامع المشـــترك بينهما هو مختلف الخطوات التي يقومان بها، والتي تبدأ من الملاحظة القائمة على التعرف على صــفات وخصــائص ما يتم دراســته أو التقديم له، ثم العملية القائمة على فهم الظواهر المتكررة لتحديد أوجه الاختلاف والاتفاق في الصـــفات، ثم الوصــف الدقيق الموضــوعي لما يراه وتدقيق مختلف البيانات التي ســتكون مطابقة للواقع الذي سيشمله الوصـف، وصـولاً إلى آخر مرحلة وهي جمع المعلومات وربطها بعضـها بعض وتحقيق الانسـجام والتآلف بينها خاصـةً أمام كم كبير من المعرفة التي حصـل عليها الباحث الرحالة أو الإثنوغرافي في رحلة اكتشـافه[19]. وفي النهاية **المنهج الوضـعي** الذي يعتبر العمل الأدبي وثيقة ومصـــدراً للمعرفة الاجتماعية والتاريخية، لذا فهو يولي أهمية لجوانبه المضـــمونية والغاية التي يريد الكاتب التعبير عنها دون اعتبار لخصـــوصـــياته الجمالية، فهو يهتم بالأديب والظروف الخاصـة والعامة التي عاش فيها وكل هذا يشكل هويته الاجتماعية، فالناقد هنا يسعى للوصـول

[18] أحمد صـانع: **الرحلة بين الأدبية الإثنوغرافية، مقاربة في نصـوص رحلية**، مجلة دراسـات معاصـرة، المجلد: 05، العدد: 02، الجزائر، 2021، ص(164).

[19] المرجع السابق نفسه، ص(165).

إلى الحياة الاجتماعية للأديب لربطها بالحياة الشخصية وبالمجتمع[20]. **أما عن موضوعه** يدرس علم اجتماع الأدبي كيف يؤثر المجتمع على الكاتب، وما هي القيم والمعتقدات السائدة التي تنعكس في أعماله. كما أنه يحلل كيف يعكس النص الأدبي الواقع الاجتماعي، وما هي القضايا الاجتماعية التي يتناولها بالدراسة والتحليل والنقد. ويبحث في كيفية تأثير الأدب على أفكار وسلوكيات الأفراد والمجتمع ككل. وأخيراً يسعى إلى توضيح ودراسة العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تلعب دوراً أساسياً في تشكل النتاج الأدبي[21].

تنبثق **أهمية علم الاجتماع الأدبي** من خلال مساعدة الباحث في هذا المجال على قراءة النص الأدبي بشكل أعمق، وفهم الدلالات الخفية فيه، أي من خلال قراءة ما بين السطور. بالإضافة إلى فهم المجتمع (السياق الاجتماعي وتفاعلاته) الذي أنتج هذا النص، وتطوره عبر الزمن. وأخيراً يظهر لنا كيف أن الأدب ليس مجرد عمل فني، بل يعكس مشاعرنا وهمومنا وتطلعاتنا كبشر في سياقات الحياة اليومية. ومن أهم الأسئلة يطرحها التي **يطرحها علم الاجتماع الأدبي** على سبيل المثال، كيف أثرت الثورة الفرنسية على الأدب الرومانسي؟ ما هي القضايا الاجتماعية التي تناولتها روايات الأديب نجيب محفوظ؟ كيف يعكس شعر محمود درويش الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟ باختصار شديد، **علم الاجتماع الأدبي هو أداة قوية لفهم العلاقة المتبادلة بين الأدب والمجتمع، وهو يفتح لنا آفاقاً جديدة لقراءة وتحليل النصوص الأدبية.**

ثالثاً– تأثير المجتمع في الأدب (مرآة تعكس الواقع): إن علاقة الأدب بالمجتمع علاقة تكاملية متبادلة. فكما يؤثر المجتمع في الأدب، يؤثر الأدب بدوره في المجتمع. **ويمكن تشبيه هذه العلاقة بمرآة تعكس الواقع، حيث ينعكس المجتمع في الأدب، والأدب يعكس المجتمع.**

---

[20] أحمد الحاج أنيسة: **علم اجتماع الأدب فروعه ومناهجه**، مجلة فصل الخطاب، المجلد: 04، العدد: 16، الجزائر، ديسمبر 2016، ص(231).

[21] انظر عبد الله العرفج: **علم اجتماع الأدب**، مرجع سبق ذكره، ص(11 وما بعدها).

يعكس **الأدب الواقع الاجتماعي** بكل تفاصيله، سواءً عبر الرواية، الشعر، المسرحية أو القصة القصيرة، فمثلاً روايات نجيب محفوظ تصور التحولات الطبقية والسياسية في مصر خلال القرن العشـرين. كما يبرز الأدب القضــايا الإنســانية مثل الفقر، الظلم، الحب، والصــراع بين التقاليد والحداثة، كما في أعمال " **غسان كنفاني** " التي تتناول **حقوق ومظلومية الشعب الفلسطيني.**

تلعب **الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية** دوراً حاسماً في تشكيل مضمون الأدب واتجاهاته مثل: **الأزمات، الحروب، الثورات، التغيرات الاجتماعية**، باعتبارها أحداث تترك بصــماتها على الأعمال الأدبية التي تكتب في تلك الفترات. كما تؤثر القيم والمعتقدات الســائدة في المجتمع على اختيار الأديب لموضـوعاته، وأسلوبه في التعبير، وشخصياته. بالإضـافة إلى ذلك يتأثر الأديب بتجاربه الشــخصــية في المجتمع، بما يراه ويسـمعه ويعيشـه، وهذا الانعكاس يظهر جلياً في أعماله الأدبية. " فالكاتب مهما بعد خياله وشـــط، لا بد من أن ينطلق في عمله من واقع إنساني ما، يستمد مواده منه، ويشكلها بطريقته الخاصـة به التي تحمل معها دلالة ما إلى القارئ وهو في عملية الإنتاج الأدبي، لا بد من أن يصـدر عن تجاربه المباشرة التي تيسر له، بتراكمها عبر السنين، مادة تصـلح لبناء عالم مقنع يحمل مصـداقية لقارئه أو متلقيه، تحفزه على تغيير عالمه هو نحو الأفضل "[22].

وأخيراً تؤثر **التيارات الفكرية والثقافية** الســـائدة في المجتمع، مثل: **الرومانســـية، الواقعية، الرمزية،** على طبيعة الأدب المنتج. **ومن الأمثلة على تأثير المجتمع في الأدب** نجد أن **الأدب الرومانســي** الذي نشــأ في ظل الثورة الصــناعية في المجتمعات الغربية الصــناعية، كنوع من الهروب من الواقع الإنســاني الصـعب والبائس الذي خلفته الآثار السـلبية للثورة الصـناعية من أجل البحث عن الجمال والحب والإنســـانية. كما أننا نجد **الأدب الواقعي** الذي ظهر كرد فعل على الرومانسـية، وركز على تصـوير الواقع الاجتماعي بكل تفاصـيله، مثل: روايات " **تشـارلز ديكنز** " 1812–1870 التي صـــورت حياة الفقراء في إنجلترا، وحمل على المســـؤولين عن

---

[22] أنور عبد الحميد الموسى: **علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)**، مرجع سبق ذكره، ص(73).

الميانم، والمدارس، والسجون حملةً شعواء، من أهم رواياته **أوليفر تويست** (***Oliver Twist***) (1839)، **وقصة مدينتين** (***A Tale of Two Cities***) (1859)، **وأوقات عصيبة**، ونقلهما إل العربية منير البعلبكي، **ودايفيد كوبرفيلد** (1850). وأخيراً **الأدب الملتزم** الذي يركز على قضـــايا المجتمع الملحة والمصـــيرية، مثل: **(الظلم الاجتماعي، الحروب، الفقر، غياب العدالة الاجتماعية)**، ويحاول إحداث تغيير اجتماعي من خلال الثورة عليه، لذا يعرف **الأدب الملتزم** بأنه **نهج للمؤلف أو الشـــاعر أو الروائي أو الكاتب المســـرحي أو الملحن الذي يلتزم بعمله للدفاع عن وجهة نظر أخلاقية أو سياسـية أو اجتماعية أو إيديولوجية أو دينية أو تأكيدها، غالباً من طريق أعمالهم.**

ومن أهم أدباءه في **العالم العربي** الأديب **غســـان كنفاني** (1936–1972)، حيث إن الالتزام عنده مشـتق من طبيعة حياته والتصـاقه بالدفاع عن القضـية الفلسـطينية والهم الوطني التصـاقاً مبنياً على صدق التجربة وعلى الوعي بتوجيهه وإغنائه بالإبداع والممارسة، بمعنى آخر، لم يكن الأدب ولم تكن الفنون الإبداعية بوقاً للسـياسـة أو للشـعارات أو التوجهات الحزبية، ومن يمارس الأدب يعرف صـــعوبة شـــروطه ويعرف اختلاف التعبير الأدبي عن أي تعبير آخر مهما يكن محترماً أو نبيلاً، ومن أهم مؤلفاته رواية **رجال في الشـــمس** عام 1963، التي تصـــف تأثيرات نكبة عام 1948 لتمثل الصـراخ الشـرعي المفقود، **إنـها الصـوت الفلسـطيني الذي ضـاع طويلاً في خيام التشرد، إنها الإطار الرمزي لعلاقات متعددة تتمحور حول الموت الفلسطيني وانتهاك حقوقه من خلال التشرد والموت والحيرة.**

خلاصـــــة القول، إن **المجتمع هو الوعاء الذي يتشـــكل فيه الأدب**، وهو المادة الخام التي يتغذى عليها الإبداع الأدبي. **فـالأدب هو لســـــان حال المجتمع**، يعبر عن آمـالـه وأحلامـه، ومخاوفه وآلامه. **ووظيفة الأدب محصـــلة لوعي الأديب في ســـياقه الاجتماعي وإيمانه بدور الكلمة في التغيير وإعادة بناء الواقع المجتمعي.** كما يؤكد الأدباء والشـــعراء والنقاد على أهمية الدور المحوري الذي يلعبه الأدب والفن في ترسـيخ قيم الحرية والعدالة والإنســانية في المجتمع

ضد الظلم والتسلط والاستبداد السياسي، **باعتباره المصباح الذي ينير درب الشعوب في مواجهة الطغيان والظلم والقهر والاستبعاد الاجتماعي.**

وفي النهاية نعتقد أن **الأدب والمجتمع يتغذيان من بعضـهما، فكل عمل أدبي هو ابن بيئته،** لكنه أيضاً قادر على تجاوز حدود الزمان والمكان ليصبح صوتاً إنسانياً عالمياً هذه الديناميكية تجعل العلاقة بينهما حية ومستمرة. **وعلم الاجتماع الأدبي** لا يقتصر على تحليل النص، بل يربطه بشبكة معقدة من العلاقات: المؤلف، القارئ، المؤسسات، والسلطة. بهذا المعنى، يصبح الأدب فضاءً للصراع والتغيير، **حيث تُعاد كتابة المجتمع عبر الكلمات، وتُعاد كتابة الكلمات عبر المجتمع.**

- المراجع المعتمدة:

1- أنور عبد الحميد الموسى: **علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2011.

2- عبد الله العرفج: **علم اجتماع الأدب**، كتاب المجلة العربية (283)، الرياض (السعودية)، ط1، 1441هـ.

3- مدحت الجيار: **النص الأدبي من منظور اجتماعي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 2005.

4- بول آرون وألان فيالا: **سوسيولوجيا الأدب**، ترجمة: محمد علي مقلد، مراجعة: حسن الطالب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2013.

5- محمد سعيد فرح: **علم اجتماع الأدب**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2012.

6- أحمد الحاج أنيسة: **علم اجتماع الأدب فروعه ومناهجه**، مجلة فصل الخطاب، المجلد: 04، العدد: 16، الجزائر، ديسمبر 2016.

7- محمد مندور: **في الأدب والنقد**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، 2022.

8- صالح مفقودة: **إشكالية الأدب والتكنولوجيا**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد: 03، العدد: 05، الجزائر، 2003.

9- هارييت بيتشر ستو: **كوخ العم توم**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، 2020.

10- حسام الدين فياض: **الأدب عرّاب فهم أغوار النفس البشرية (قراءة في علاقة علم النفس بالأدب)**، مجلة فكر الثقافية، العدد: 43، الرياض، 2025.

11- مارتن لينداور: **الدراسة النفسية للأدب**، ترجمة: شاكر عبد الحميد، آفاق الترجمة (الهيئة العامة لقصور الثقافة)، القاهرة، 1996.

12- أحمد صانع: **الرحلة بين الأدبية الإثنوغرافية، مقاربة في نصوص رحلية**، مجلة دراسات معاصرة، المجلد: 05، العدد: 02، الجزائر، 2021.

13- حسين غريب، فطوم حوه: **الوعي الجمعي لدى "دوركايم" واللاوعي الجمعي لدى "كارل يونغ"... علاقة تكامل أم تضاد؟**، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد: 02، العدد:06، الجزائر، 2017.

14- علاوي الخامسة: **سوسيولوجيا الأدب بين النظرية والتطبيق**، مجلة كلية الآداب واللغات، المجلد: 01، العدد: 02، الجزائر، ديسمبر 2015.

15- بخوته محمد نوح الشيخ الصوفي: **المرأة في أدب الشنقيطي حضور وإسهامات**، مجلة متون، جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر، المجلد: 14، العدد:04، الجزائر، ديسمبر 2021.

16- كاهنة عباس: " **الأدب النسائي "... ماذا تعني هذه التسمية؟**، موقع الشبكة المتوسطية للإعلام النسوي (مساهمة مع ميد فيمينسويّة)، 04 ديسمبر 2022. https://zt.ms/p4D

17- ساير الشمري: **الرواية الواقعية وأهميتها في الأدب**، صحيفة الجزيرة، الرياض، الجمعة / السبت 20 سبتمبر 2024. https://www.al-jazirah.com/2024/20240920/cm12.htm

---

**** د. حسام الدين فياض/ الأستاذ المساعد في النظرية الاجتماعية المعاصرة/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب في جامعة ماردين- حلب سابقاً.***

باحث وأكاديمي في العلوم الثقافية واللغويات واللسانيات الاجتماعية. له عدد من المؤلفات السوسيولوجية؛ (سلسلة نحو علم اجتماع تنويري)، بالإضافة إلى العديد من الأبحاث العلمية والمقالات الفكرية التي تجمع بين النظرية السوسيولوجية والفكر الاجتماعي والثقافي النقدي المعاصر.